الخطبة التاسعة والأربعون

محبة النبي عليه الصلاة والسلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

1- محبة النبي عليه السلام شرطٌ من شروط الإيمان الأساسية وذلك لما ورد في الصحيحين من حديث أنس بن مالك وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وحين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبَيّ، فقال له رسول الله ﷺ: «لا، حتى أكون أحب إليك من نفسك التي بين جنبيك» فخرج عمر ثم عاد فقال: يا رسول الله لأنت أحب إلي من نفسي التي بين جنبي. فقال له رسول الله ﷺ: «الآن يا عمر»، فسأله ابنه عبد الله فقال: يا أبت ما فعلت إذ خرجت؟ قال: يا بني نظرت من هو خيرٌ لي نفسي أم رسول الله ﷺ؟ فرأيت أن رسول الله ﷺ خير لي من نفسي التي بين جنبي، لأن رسول الله ﷺ يدلني على الجنة.

2- محبة النبي ﷺ واجب وشرط لأن الله سبحانه وتعالى اصطفاه وكرمه واختاره، أفلا أرضى وأحب وأتبع من اختاره الله تعالى لرسالته؟ أفلا أحب من أحبه الله تعالى واصطفاه؟

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: 6/ 124]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 21/ 107].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، وجعلني من بني هاشم في المحل الأسمى، فأنا خيار من خيار من خيار ولا فخر» من حديث واثلة بن الأسقع في صحيح مسلم - حم.

3- محبة النبي ﷺ واجبة لأنه رحمة للعالمين، إن رسول الله ﷺ رحمة للعالمين، رحمة لبني البشر، رحمة للحيوان، رحمة مهداة من الله رب العالمين، فرحمة الرسول ﷺ صفة لازمة له فهي صفته وأخلاقه وطبيعته صلى الله عليه وسلم.

كان يمشي مرة خارج مكة في يوم حار فوجد عجوزاً تحمل الحطب على رأسها قد تعبت وخارت قواها وحرارة الشمس تضرب، فقال لها عليه الصلاة والسلام: «يا خالة أآخذ معك الحطب إلى البيت؟» ففرحت فحمل عنها حتى أوصلها بيتها.

وهذا أبو بكر رضي الله عنه يأتي بأبيه، أبو قحافة إلى النبي ﷺ كي يُسْلِمْ، وقد كان كبيراً عجوزاً، فقال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر: «هلا تركته في بيته حتى نأتيه» ... رحمة، حب، احترام، تواضع للكبير ورحمة وحب للصغير، فقد كان ﷺ يقبل الأطفال ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم ويبارك، فقد رآه الأقرع بن حابس وهو يقبل الحسن رضي الله عنه، فقال الأقرع بن حابس: والله إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم فقال عليه الصلاة والسلام: «أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك؟!» مسلم (2317)، ثم قال ﷺ: «من لا يَرحم لا يُرحم» البخاري (5996) - مسلم (2318).

وقال عليه الصلاة والسلام من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» البخاري (7376) - مسلم (2319).

ولما حضر عليه الصلاة والسلام وفاة ابنته ذرفت عيناه عليه الصلاة والسلام، فَسُئِلَ عن هذا، فقال ﷺ: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء» البخاري (7377) - مسلم (923)، ومن رحمته عليه الصلاة والسلام بأمته أنه قال: «إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما يشاء» البخاري (703) - مسلم (467).

والرحمة التي يتصف بها العبد نوعان:

رحمة غريزية جِبِلِّيَّة، جعلها الله تعالى في قلوب بعض عباده، وهذه هي المحبة التي كانت عند رسول الله ﷺ، فقد جبله الله عليها وجعلها طبيعته وسِمَتهُ وصفته قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 3/ 159].

والرحمة الثانية: رحمة مكتسبة، ومن طمعه في رحمة الله يكتسبها من علم أنها طريق الخير، وطريق الجنة، فيُطَوِّعُ نفسه عليها، ويُرغم سلوكهُ على ممارستها، فيكظمُ غيظَهُ، ويفتح يده للمُعْسِر والمُحتاج والفقير، ويُطَوِّلُ بالَهُ ويُحسِنُ تعامله مع المسيء والسيء، طمعاً في عفو الله تعالى وكرمه.

4- لا تُقَارن محبة الرسول ﷺ بشيء، ووعيد من الله تعالى حيث قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: 9/ 24].

ففي هذه الآية الوعيد الشديد، والمقت والكراهية الشديدة على من قَدَّمَ أحد هذه الأشياء المذكورة على محبة الله تعالى ورسوله ﷺ والجهاد في سبيله.

وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 3/ 31]، وقد سميت هذه الآية: (آية المحنة)؛ لأن الله تعالى امتحن بها العباد، فعلامة المحبة

هي اتباع الرسول ﷺ، والابتعاد عما نهى عنه عليه الصلاة والسلام وكراهية ما كره رسول الله ﷺ.

5- ومن وجوب محبته عليه الصلاة والسلام، أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: 48/ 8 - 9].

وتعزروه معناها: عن ابن عباس رضي الله عنهما أي: تعظموه، وقال البغوي: تعينوه وتنصروه وتوقروه من التوقير والاحترام، والذين يُؤْذون رسول الله ﷺ ملعونون، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب: 33/ 57].

فهو عليه الصلاة والسلام الشاهد والمبشر والنذير، باتباعه نجاتنا، وطريقته تودي إلى الجنة، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: 42/ 53].

6- رحمة الله سبحانه وتعالى مقرونة بمحبته عليه الصلاة والسلام وباتباعه، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 156 - 157].

فرحمته سبحانه وتعالى مرهونة باتباع الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والآية تدل على أن من يدّعي التقوى، ويؤدي الزكاة، ويؤمن بآيات الله سبحانه وتعالى، هذا المدّعي دعواه صحيحة إذا كان متبعًا لرسول الله ﷺ في أمره ونهيه،

يحب ما يحبه رسول الله ﷺ، ويكره ما كرهه رسول الله ﷺ، والآية الكريمة عددت خصائصه عليه الصلاة والسلام فهو: 1- يأمر بالمعروف، 2- وينهى عن المنكر، 3- ويحل الطيبات، 4- ويحرم الخبائث، 5- ويسهل عليهم أمور حياتهم لأن الشريعة جاءت بالتيسير فجاءت بالسعادة الدنيوية قبل السعادة الأخروية، وحللت ما كان محرماً على الأمم السابقة نتيجة ظلمهم، قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: 4/ 160].

فجاء رسول الله ﷺ فعفى وأعاد الأمور إلى حِلِّيَّتِها قبل ظلمهم رحمةً من الله تعالى.

ثم إن الآية: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 157]، فيها لفتة جميلة جداً، فقد وصفت التشريع والسُنَّة التي جاء بها رسول الله ﷺ بالنور، ثم قرنت النور به عليه الصلاة والسلام، ثم قرنت باتباعه عليه الصلاة والسلام واتباع النور الذي معه بالفلاح، فسبحان الله ما أجمل هذه الآية! وسبحان الله ما أجمل رسولنا ﷺ.

وقد قال تعالى يمدحه ويصفه عليه الصلاة والسلام: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 9/ 128]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 68/ 4]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 53/ 3 - 4].

- بعد هذا نصل إلى ضوابط المحبة:

إن هذه المحبة التي شرعها الله سبحانه وتعالى وشرطها في الإيمان ليست هي مجرد الطاعة، كما يتوهمه بعض الناس، فبعض الناس يتوهم أن محبة النبي ﷺ إنما هي باتباعه وطاعته فقط، لكن الواقع خلاف ذلك، بدليل ما ثبت عن النبي ﷺ في الصحيح: إن رجلاً كان يدعى عبد الله بن حمار رضي الله عنه وكان يشرب الخمر فيؤتى به للنبي ﷺ فيجلده في الخمر، فجلده ذات يوم، فقال رجل: لعنه الله لطالما أُتي

به رسول الله ﷺ سكران، فقال النبي ﷺ وقد بان الغضب في وجهه: «لا تقل ذاك! إنه يحب الله ورسوله»، فهذا الرجل يحب الله ورسوله ﷺ، وهو يشرب الخمر، فيؤتى به النبي ﷺ سكران فيجلده. وفي رواية قوله ﷺ: «لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله».

فدل هذا على أن المحبة ليست بمجرد الاتباع، بل هي أمر عاطفي وتعلق قلبي، فليست بالطاعة المحضة فقط، بل قد يكون الإنسان محبًا لله سبحانه وتعالى ومع ذلك يقع في بعض الأحيان في معصية، فلذلك لا تنتفي المحبة بالمعصية، ولكن ينتفي كمالها فقط، ومن منا لا يقع في ذنب أو معصية؟ لذلك قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 135 – 136].

فالمخالفات لا تنتفي بها المحبة إجمالاً ولكن ينتفي كمالها، فيقع في المحبة بقدر المعصية، وبهذا يتبين أن المحبة ليست من عمل الجوارح، وإنما هي من عمل القلب والعاطفة.

إن على الإنسان أن يستغل ما آتاه الله سبحانه وتعالى في شحنه بالإيمان، فأثر الإيمان في الجوارح طاعات ظاهرة، وأثر الإيمان في العلم التصور والاستسلام، تصور ما أمر الله بتصوره في أركان الإيمان الستة، والاستسلام لأمر الله سبحانه وتعالى، وأثر الإيمان في العاطفة هو المحبة والبغض، المحبة لله ولرسوله وللمؤمنين، والبغض لأعداء الله سبحانه وتعالى، ومن جمع المحبة والبغض نال بهما حلاوة الإيمان، كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ثلاث من كُنَّ فيه نال بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار».

ولفتة جميلة أن الخصال الثلاثة إما حب وإما كره. فبذلك يُعْلَم أن الجانب العاطفي هو الذي تذاق به حلاوة الإيمان، فإذا تعلق الإنسان برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه هذه المحبة العاطفية، فذلك حامل على اتباعه، وحامل على طاعته فيما أمر وتصديقه في ما أخبر، وأن يعبد الله بما شَرّع، وهذه مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله بهذه الثلاثة: أن يصدق في كل ما أخبر به، وأن يطاع في كل ما أمر به، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

فهذه المحبة إذاً أمر قلبي عاطفي، وهذا إنما يتم بمعرفته ﷺ، لأن من لا تعرفه ولا تعرف حقه لا يمكن أن تحبه، فهل فيكم أحد يمكن أن يحب شخصاً مجهولاً لم يره ولم يسمع عنه، ولا يعرف شيئًا من أخلاقه ولا من صفاته؟ هذا مستحيل، ومن هذا يُتَبيّن أن القرآن مليء بصفات الله سبحانه، وبصفات رسوله ورسله عليهم السلام، والسنة مليئة بصفات الله سبحانه وصفات رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذه الصفات ليست تكليفاً لنا نحن، ولكنها معرفة من خلالها تتحقق المحبة، وكثير من الناس عند قراءة الشمائل النبوية، والأوصاف الخُلُقية للنبي ﷺ أو الخَلْقية يقولون: إن الأوصاف الخُلُقِيَة يمكن أن يؤتسى بها ويقتدى به فيها، أما الأوصاف الخلقية فما فائدة قراءتها وتدارسها؟ والجواب: إن فائدتها تحصيل محبته، لأنك لا يمكن أن تعرفه عليه الصلاة والسلام إلا إذا عرفت وصفه، وإذا عرفت وصفه أحببته، ولهذا تجدون أن مالكًا رحمه الله ختم الموطأ بأسماء النبي عليه الصلاة والسلام.

فآخر حديث من الموطأ هو قول النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جبير بن مطعم: « أنا محمد، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه، وأنا العاقب»، وقال: «لي خمسة أسماء»، فمجرد معرفة هذه الأسماء ودلالتها يقتضي محبته وتعلق القلب به.

فهو (محمد) أي: الذي يحمده الأولون والآخرون، وهو (أحمد) أي: أحمد

الناس لربه عز وجل ، وهو (الماحي) أي: الذي يمحو الله به الكفر، وهو (الحاشر) أي: الذي يسوق الأمم، فأمته آخر الأمم، فهو الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه، وهو (العاقب) أي: الوارث لمن سبق، فهو مُصَدِّقٌ لما بين يديه من الحق، والأمم كلها تفتح خزائنها لأمته، فأمته هي التي تتبوأ موضع قيادة الأمم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فمن عرف النبي ﷺ بأسمائه وأوصافه تحققت لديه هذه المحبة العاطفية القلبية، ومن درس الفقه الذي جاء به وعمل به يحصل له الاتباع، لكن لا تحصل له المحبة المحضة، فلهذا لا بد أن يتعرف الإنسان على النبي ﷺ، فيعرف شمائله وأخلاقه وأوصافه، ويعرف كذلك نسبه وسيرته، ويعرف أصحابه الذين اختارهم الله له.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أَشَدِّ أمتي لي حبًا، ناس يكونون بعدي، يَودُّ أحدهم لو رآني بأهله وماله» مسلم (2832)، وقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ فقال: «كان والله أحب إلينا من أموالنا، وأولادنا، وأبنائنا، وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ».

وقد زعم أبو محمد بن حزم رحمه الله أن الصحابة جميعًا يجب الإيمان بأنهم من أهل الجنة، واستدل لذلك بقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: 35/ 32 - 33]، وكذلك قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: 57/ 10]، و(الْحُسْنَى): هي الجنة، (وَكُلًّا): يشمل هذا من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن لم يأت إلا بعد الفتح، فالجميع وعده الله الحسنى، والله لا يخلف الميعاد سبحانه وتعالى.

نقطة مهمة جداً وهي: أولاً- أننا مع حبنا وتقديرنا وتعظيمنا لرسولنا عليه أفضل

الصلاة وأتم التسليم إلا أننا لا نرفعه فوق مستوى البشر، فقد قال ﷺ: «إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد» أبو يعلى (4920) في مسنده، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير» إسناده جيد، أخرجه البيهقي في الشعب (7843)، والطبراني في الكبير (12494).

ثانيًا - يجب أن لا نصف رسول الله ﷺ بصفات من خصائص الله سبحانه وتعالى، فبعض الناس -غفر الله لهم- من حبهم الشديد لرسول الله ﷺ يصفونه ويمدحونه بصفات لا تليق إلا بالله عز وجل، كقولهم: يا كاشف الكربات، يا قاضي الحاجات...، فهذا شرك لا يجوز، وإليك يا أخي هذا الحديث الجميل، فقد روى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال ﷺ: «أجعلتني لله نداً؟ ما شاء الله وحده».

ومن ذلك لا نحلف إلا بالله سبحانه وتعالى وحده، فلا نحلف بحياة النبي ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: 18/ 110].

ثالثًا - لا ننذر للنبي ﷺ شيئًا، ولا لروحه صلى الله عليه وسلم، وقد كان بعض الناس يذبحون شاة للنبي ﷺ حتى يشفى ابنهم أو حتى ينجح في الامتحان وما إلى ذلك... النذر فقط لله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم